Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهى من أجل ذلك تطرح مصطلحات نقدية، تخلص الأدب من مرجعيته الزمانية والمكانية، التى اكتسبها بتأثير من نظرية المحاكاة، وهى نظرية تفترض نموذجا خارج العمل الأدبى، ويقاس العمل الأدبى، لا ببنيته الفنية التى تلوح داخل نسيجه اللغوى، وإنما يقاس بمدى اقترابه من هذا النموذج وقدرته على محاكاته.

ويهمنا هنا مصطلح «الشفافية»، الذى يعنى أن العمل الأدبى شفاف ومسطح، ظاهره كداخله، لا يحمل وراءه عوالم أخر. وقيمة النقد تكمن فى وصف تلك الشفافية من الخارج، كهذا الجوهرى الذى يصف ياقوتة لسيدة حسناء تجيد التعامل مع الجواهر، أو كهذا الصيرفى الذى يميز بين العملة الجيدة والرديئة كما يقول القدماء.

وتلك المتعة فى حد ذاتها، أو هذا السطح الأملس الذى لا يشف عن شىء خارجه، وتكمن أهميته فى بريقه ولمعانه - هى ما تهدف إليه القصة العربية كما وردت فى الأغانى وفى العقد الفريد وفى غيرهما، هى تقف عند الحواس، وتوقظ السمع والبصر حتى الشم والذوق واللمس، ويعيش القارئ فى حديث الأطعمة والملبوسات والغناء ومناظر الجوارى وهو يتذوق أكثر، ويشم أكثر، ويبصر أكثر، ويسمع أكثر، وهو فى كل ذلك يستمتع بطريقة أفضل.

- ١٠ -

وهذه المتعة هى عالم مستقل فى ذاته، له قوانينه الخاصة التى تختلف عن عالم الخير أو عالم العدل. قد يصف الفنان الشىء المحرم كالخمر، ونقول إنه أجاد ولا نقيم عليه حد الشرب، وقد يمدح آخر شخصا مستبدا